الواسعة . فتصير ابرشيتين وهما: ١ً ابرشية صيدا وتتناول موارنة هذه المدينة والموارنة المختصين بها من اهالي جبل لبنان اعني قضاء جزين ومديرية دير القمر وجنوبي نهر الصفا من قضا الشوف . و٢ً ابرشية صور وعكا وتتناول ما بقي من الموارنة الخاضعين لتلك الابرشية اعني من نهر الليطاني وجنوباً لحدّ القدس الشريف . ولكن لم يلبث ان حدث ما الجأ البطاريركية الى تأجيل هذه القسمة فورث المطران الجديد كامل الابرشيّة بأسرها . وبعد سيامته بمدّة سافر الى رومية في عداد الوفد الذاهب للاشتراك في افراح اليوبيل الكنسي العام سنة ١٩٠٠ ولمّا عاج بباريس حين عودته نال وسام جوقة الشرف من رتبة شفاليه . كما وانهُ حامل الوسام العثماني العالي الثاني . ومن مساعيه اهتمامهُ ببناء مدرسة كبرى لابرشيتهِ في بيت الدين . وهو حالياً اصغر اساقفتنا سيامةً . اطال الله أيام رئاستهِ (لهُ بقية)

امراض عيون الاطفال وصحّتها

لجناب الدكتور كونيغ طبيب العيون في بيروت (لاحق بسابق)

سبق لنا القول بانَّ للنور شأناً كبيراً في امراض العيون لاسيما قِصَر النظر او الحَسَر ومن ثم يجب علينا البحث في النور الطبيعيّ والنور الصناعي اللذين يليقان بالنظر . وما يجدر بنا قولهُ اجمالاً انَّ قوّة النور آفة للعيون لانَّ النظر لا يستطيع وقتئذٍ ان يميّز الاشياء الدقيقة دون ان يقرّبها الى الحدقة . فتتقلّص الحدقة كما بيّنّا لتنطبق انسجتها مع صور المرئيّات وبذلك يحصل الحسر

١. النور الطبيعي

النور الطبيعي كما لا يخفى هو النور الذي يأتينا من الكواكب كالشمس والقمر او من المظاهر الجويّة كالبرق وهو مركّب من الالوان السبعة التي ترى في الطيف الشمسي ولمّا كان في هذا الطيف اشعّة منظورة واشعّة غير منظورة كالاشعّة الواقعة ما وراء اللون البنفسجي فالعين تتأذّى خصوصاً بالاشعّة غير المنظورة التي تهيّج باطنها وتوجع خارجها أما الاشعّة المنظورة فسأُبها اعظم في العين لكنَّ تؤذيها اقلّ . ثمَّ ان العين يمكنها ان تُصاب باذى النور الطبيعي على طريقتين اما بالنور المستقيم او بالنور المنعكس

فالنور المستقيم يضرُّ العينين اذا نفذ فيهما توًّا . وكلٌّ يعلم انَّ من يحدّق الى الشمس يبهره نورها بل افقده البصر تمامًا . وقد أُصيب البعض بضرر عظيم في عيونهم بمجرَّد نظرهم الى كسوف جزئي للشمس بنظّارات سوداء . وشعاع الشمس ينفذ في العين ويزلها ولو كان الجفن منطبقًا . ومن ثمَّ اذا حُمل الاطفال في الشمس فلتُستَر عيونهم بقبعة . واذا قادهم اهلهم في عجلات صغيرة فليجعلوا لها استارًا كمدة اللون ولا يكتفوا بكلّل زرقاء او بيضاء .

والنور المستقيم ربَّما صدر عما هو اخفّ من نور الشمس وهو لا يخلو من الاذى للابصار . فقد لحظ بعض الاطبّاء في البلاد الحارَّة اشخاصًا دهمهم العماء او وجع العيون لطول نظرهم الى البدر التام او لنومهم في ضوء القمر . وكذلك نور البرق في الليل ضارّ للعيون لانهُ يلمع وشيكًا والحدقة تكون اذ ذاك ممتدَّةً متَّسعة فلا تستطيع ان تتقلّص بسرعة فتبهر العين بهذا الضوء الساطع . وربَّما حصل على العين بسبب ذلك غشارة (cataracte) استلزم ترعُها عمليَّة جراحية

امَّا النور المنعكس فهو ايضًا يؤثر في النظر اذا وقع ضوء الشمس على موادّ شديدة البياض او لامعة وابحر اليها الناظر تسمدُّ عينهُ بل تعمى تمامًا . ومن ذلك انعكاس النور عن الثلج فربَّما حدث عنهُ غشارة على البصر او جرت بسببهِ الدموع من المآقي .

وكذلك الرمل والماء اذا غشيهما ضوء الشمس الباهر وحدّق اليهما الناظر حصل لهُ من رؤيتهما غشاء في عينيهِ . وقد اخبر الدكتور فون سيخرار (D^r von Sicherer) احد نطس اطبّاء مونيخ انهُ عرف فتاةً عميت بسبب خوضها في المياه لمَّا كانت شمس الظهر ضاربة عليها . ويعرف الاهلون بالاختبار كم يؤذيهم السير في الطرق التي يتراكم فيها الغبار الناعم الابيض فانَّ العين تتألم بالنظر اليها كما تتوجَّع بالنظر الى واجهة البيوت اذا كانت مطليَّة بالكلس او الملاط اليقق . ولهذا السبب عينهِ لا تصلح القراءة في الشمس لانعكاس النور عن وجه الكتاب الى الحدقة

ولتلافي الاضرار الناتجة عن الضوء الطبيعي يُستحسن اتخاذ النظّارات (العوينات) ومما يُشترط فيها ان لا تكون مصفَّحة ولا زرقاء لانَّ النظّارات المصفَّحة لا تمنع دخول الاشعَّة النيّرة من جوانب العين بخلاف النظّارات المقعَّرة فانها تصون الباصرة من كل جهاتها . وكذلك النظّارات الزرق ليست بحسنة لانها لا تحجب الاشعَّة الواقعة ما وراء

اللون البنفسجي ولا تلطّف بالكفاية الانوار الشديدة السطوع . وافضل النظّارات ما كانت زجاجاتها حمراء او صفراء . بيد انَّ العادة لم تجر حتى الآن باستعمالها لمخالفتها للازياء المألوفة وجعل كثيرون يتخذون الزجاجات الرماديَّة او الصفراء الشاجيَّة

٢ النور الصناعي

النور الصناعي دون النور الطبيعي صلاحاً لصحَّة العين وذلك لانهُ في الغالب على احد طرفي نقيض فيكون عاشياً قليل الضوْ او ساطعاً شديده وكلاهما آفة للعيون . والصعوبة في وجود الطريقة المثلى المتوسّطة . ومما يدلُّ على انَّ نور المصابيح يعمل بالنظر عملاً سيئاً انك ان كتبت او قرأت مدَّة على نور سراج منير ثمَّ رفعت عينيك قليلاً غشي على بصرك . والسبب انَّ العين تنتقل بسرعة من نور لامع الى ظلمة حالكة دون توسّط وذلك بخلاف النور الطبيعي فان العين في النهار تتراوح بين الوان شتى وانوار عديدة تختلف اختلافاً عظيماً في درجاتها وشدَّة سطوعها فتجد بذلك راحةً . وهذا على عكس النور الاصطناعي في الليل فانَّ نوره لا يختلف وحولهُ الظلام المدلهمّ

وغاية ما يقال في النور الصناعي انَّ افضلهُ ما اتصف بصفات النور الطبيعي او قاربها . ومن ثمَّ يترتَّب علينا البحث عن ضوئهِ وحرارتهِ

اما الضوء فينبغي ان يُقاس على حسب الشغل فانَّ بعض الاشغال تستدعي نوراً خفيفاً وبعضها الاخر نوراً شديداً . فقياس النور الخفيف ان يكون ضوْ المصباح مساوياً لضوْ عشرٍ من الشمع الاعتيادي على مسافة متر . والنور الشديد يبلغ قياسهُ الى عدد خمسين من الشمع على المسافة عينها . ويحتاج الى هذا النور الذين يلزمهم تدقيق النظر كالمصوّرين والكتبة

اما الحرارة فتزيد او تنقص على قدر كميَّة النور وحسب الموادّ المستنار بها . فانَّ الشمع العسليّ مثلاً وسُرُج البترول اشدُّ حرارةً من مصابيح الغاز . وللغاز حرارة اعظم من النور الكهربائي . والنور الكهربائي عينهُ تختلف حرارتهُ فان كان قوساً كهربائيًّا فانَّ حرارتهُ قليلة جداً والحرارة اشدّ في النور الكهربائي المتوهّج

واعلم انَّ حرارة القناديل تؤثر في الرأس وتسبّب لهُ صداعاً كما انها تجفف مائيَّة العين فتنكيها وتؤلمها بتجفيفها

وان سألت اي نور صناعي اصلح لطلبة المدارس الذين يشتغلون على ضوء المصابيح كان الجواب انَّ الانوار التي يجوز استعمالها على ثلاثة اصناف :

فالصنف الاوَّل وهو المفضَّل هو نور الكهرباء وقد شاع اليوم استعمالهُ في مدارس المدن الكبرى ويتَّخذ النور القوسي للردهات الواسعة والمعاهد الرحبة امَّا الغُرَف الصغيرة وبيوت الخاصَّة فيكفي لها النور المتوهِّج . الَّا انَّ الاستصباح بالكهرباء لم يشع حتى الآن في انحاء الشام

والصنف الثاني هو نور البترول . ومصابيح البترول حتى اليوم كثيرة الاستعمال وهي تصلح خصوصاً للمكاتب المفردة فنورها مضيء ابيض يليق بالكتابة والمطالعة بشرط ان تجعل لها كرة حسنة لعكس النور وحجابهِ عن النظر . ويجوز ان تتَّخذ لذلك اداةً من المقوَّى (اباجور) . وهذه الكرة تكون على شبه القمع مفتوحةً من اعلاها لينبثَّ النور في الحجرة . ولا تكن خضراء لانَّ الاخضر يؤذي البصر ويجعل الغرفة مظلمة . والبترول رائحة كريهة امَّا اذا كان نقيًّا صافياً والقنديل نظيفاً فلا يكاد يُشمّ لهُ رائحة .

ومما يجب لمستلفات النظر اليهِ ان تكون الفتيلة متَّقدة عاليةً ليضيء نورها تماماً فانَّ قِصَر الفتيلة يبعث رائحة الغاز دون توفير البترول . بل على خلاف ذلك اذا كانت الذبالة متوهِّجة يكون اتقاد البترول اقلّ كما ثبت الامر بالتجربة

والصنف الثالث من النور الصناعي هو الغاز ويفضَّل على البترول في المدارس والغرف الواسعة اوَّلًا لانَّ نوره اضوأ واسطع فيمكن ان تُعلَّق مصابيحهُ عاليةً دون ان يخفّ نوره وثانياً لانَّ عدداً وافراً من مسارج البترول تُفسد الهواء . واحسن مصابيح الغاز مصابيح اوْر التي سبق وصفها في المشرق (١ : ٤٥٦—٤٥٨)

ومن خواصّ الغاز انَّ ضوءه شديد النور وحرارتهُ اقلّ من حرارة البترول ولا يفنى منهُ في الساعة شيءٌ كثير . ومن قابل بين نور الغاز والنور الطبيعي وجده اقرب اليهِ بخواصهِ من النور الكهربائي ونور البترول

واعلم انَّ انارة مكاتب الطلبة ومعاهد دروسهم لمن المباحث الصحيَّة المهمَّة ولذلك ينبغي لارباب المدارس ان يعيروها بالًا . فلتتَّخذ لهم في الليل كما سبق القول القناديل النيِّرة من الغاز . امَّا في النهار فلتجعل لمكاتبهم نوافذ عديدة ليتوفر

فيها النور والفضل ان تكون الشبابيك من الجهة الشمالية وان تكون عالية ليتنفذ الضوء من علُ . اما الجدران فلتكن مصبوغةً بلون رمادي فاتح لا بلون ابيض يَقِق . ولتجهَّز الكمل (البردايات) في الجهة التي تدخل منها الشمس ولتكن هذه الكمل ملوَّنة غير كثيفة حاجبة للنور (لهُ بقيَّة)

اقدم وصف لآثار دير القلعة

مع بشرح وتعليق حواشيهِ احد زوَّار الدير سابقًا

توطئة

انَّ بين الرحل التي كتبها اصحاب الاسفار في القرن الثامن عشر رحلةً كثيرة الاوصاف لآثار بلادنا كتبها الرحَّالة حنَّا ماريتي الايطالي فنشرها بالايطاليَّة في ليفرنو سنة ١٧٨٧ في مجلدين يبلغ مجموع صفحاتها ٥٠٠ صفحة Giovanni Mariti: Viaggio da Gerusalemme per le Coste della Soria, Livorno 1787 وقد ضمَّن كتابهُ هذا فوائد عديدة تاريخيَّة وجغرافيَّة وزراعيَّة عن احوال فلسطين والشام ووصف الطوائف النصرانيَّة وعدَّد اسماء اساقفتها وذكر عاداتها وطقوسها الى غير ذلك مما تُستحبُّ مطالعتهُ . وادرج كذلك في كتابهِ سفرًا نادرًا يشتمل على تاريخ القبط ليوسف ابي دقن منقولًا الى اللاتينيَّة . وفوق كل ذلك شأنًا وصف المؤلف للاثار القديمة التي رجدها في سواحل الشام كصيداء وضر الكلب وبيروت . ولهُ فصلان في دير القلعة رأينا ان نترجمها لما فيهما من الاوصاف في آثار ذلك الدير حيث قام على عهد الرومان هيكل بل مرقد الشهير . وقد وجد من الكتابات ما فُقد من بعدهِ فاستحقَّ شكر العلماء بتدوينهِ لها

كنت سمعتُ غير مرَّة ذكر بعض الاخربة الشهيرة التي موقعها في مقاطعة كسروان فوق الجبل المشرف على بيروت في مكان يُدعى اليوم بالعربيَّة « مار حنَّا دير القلعة » وكان يُقال لي انَّ هذه الآثار لم يأتِ على وصفها احد من السيَّاح . فحدثت لي الفرصة المناسبة لوجودي قريبًا من هذا المكان الى ان ازور هذه الاخربة واتبيَّن قدمها وزادني رغبةً في ذلك صديقي السيد منداني الذي كان سابقًا زار هذه المآثر القديمة

وكان اذ ذاك في بيروت راهبٌ يدعى يوشافاط من رهبان القديس انطونيوس الموارنة المعروفين برهبان مار اشعيا فتعيَّن على مار يوحنَّا دير القلعة . وهذا الاب الذي